

تبادل رسومات بين تلاميذ المدارس العراقية واليابانية

30 قدمت سفارة اليابان أعمالاً فنية نصف منتهية لجدارية وأخرى مصنوعة يدوياً من تلاميذ أوكازاكي ومتوسمييهوكيو الابتدائية في اليابان إلى مدرسة القيم الابتدائية في بغداد. من المتوقع أن يقوم تلاميذ مدرسة القيم الابتدائية برسم النصف الآخر لإنهائه بنهاية كانون الثاني لإرساله إلى اليابان لعرضه في دورة طوكيو للالعاب الأولمبية لعام 2020. وبدأت اليابان مشروع تبادل الجداريات الثقافي الدولي، وهو مشروع تعليمي تعاوني دولي يهدف إلى تنمية أجيال مستقبلية تصنع عالمًا سلمياً ومستداماً. يمكن للأطفال في اليابان والخارج عبر البرنامج أن يتعلموا بشكل تفاعلي عن موضوعات عالمية مثل الثقافة والسلام ويرسم تلاميذ اليابان والعراق لوحة جدارية واحدة بشكل مشترك عن طريق رسمها بنصفين كتابت تعليمي. ويرسم تلاميذ اليابان والعراق لوحة جدارية تشجع الرياضيين المشاركين في دورة طوكيو للالعاب الأولمبية والبارالمبية لعام 2020 من جميع أنحاء العالم. وستعرض الجدارية في موقع الأحداث الرياضية جنباً إلى جنب مع غيرها من الجداريات من جميع أنحاء العالم. حجم الجدارية هو 1.6 متر * 3.6 متر. وقام تلاميذ المدرسة اليابانية برسم نصفها وإرسالها إلى العراق مع مواد الرسم على أمل أن يكمل تلاميذ مدرسة القيم الابتدائية النصف الآخر في كانون الثاني 2020. وقدّم التلاميذ اليابانيون أعمالاً فنية أخرى مصنوعة يدوياً بمحبة، مثل لعبة ورقية يابانية (كارتا)، وبطاقات رأس السنة الجديدة، ومؤشرات قراءة لأصدقائهم في العراق.

سرد لحظات لا تباع ولا تُشترى أو الثنائي الغريب



إعادة انتصاب ذكورتني ((مثل عصا ((على حد تعبيرها، فأرحت تننوسلني وضعت فيه لتستلم راتبتها المعتاد .. لبد أن تلك الشابة الرائعة تذكري بهذا الرجل الشاب غريب الأطوار ! لابد أن وضع هذا الثنائي، وتلك اللبناجية -كنماذج بشرية - بطرحون في أعماقي مسألة ((منظومة القيم والأخلاق)) ونسبية هذه المنظومة، وذلك مقارنة بما عرفته من نماذج بشرية ليست العبادة الدينية وما يرافق هذه العبادة من منظومة أخرى مغايرة من القيم والأعراف والأخلاق التي تبدو في الظاهر لا غبار عليها، ونسرتت بها، ولكنها مرتت من تحت تلك الستائر السوداء الوان الموبقات التي يعجز القلم عن التعبير عنها، ويتعرق المرء خجلاً حتى في لحظة تذكرها، لاسيما وانها تمس خيط رابط الدم الذي من المفترض أن يكون مقدساً مثله مثل صفة الوفاء أو استحفاقات العشرة الطويلة أو صفة التقاني ونكران الذات .. وما إلى ذلك من جوهر الأثاق والقيم الحقيقية، وليست طهارة الأعضاء التناسلية حسب ((؟)) . لابد أن في الأمر ثمة سر يستحق البحث عنه. امر غامض، ملتبس، لا تشعني الظروف القائمة في البلد على استنكاه ضبابه وتتمتع أسراره .. البحث الذي يقضي مني، على أقل تقدير، البقاء في بيتها أطول فترة ممكنة -كقضاء ليلة ساهرة ممعنة لحسابي الخاص -أو دعوتها مرة أخرى على غداء أو سهرة في مطاعم الدرجة الأولى بباب نوما مثلاً، أو أي مكان آخر. أي شيء من هذا القبيل .. لكنني في نهاية المطاف قد أصل إلى نتيجة معقولة، على الرغم من أن علاقتهما مريبة وشائكة وملتبسة أشد اللتباس؛ ذلك لأنني أشعر أحياناً أنها لا تريد، أو أنه لا يعني لها شيئاً، خاصة حين تكون بين ذراعي خدره ودائفة كما لو أنها فاقدة للوعي، أو في عالم آخر .. عالم لا ينتمي لزوجها بأي شكل من الأشكال، أو كما لو أنهما على خلاف جنسي مستحکم: إنها قطعة من نار ملتبجة، وهو ربما قد من قالب تلج ناقض !

لا بد أن عثرات اللسان تُعَبِّر وتعني أموراً وأشياء تتجاوز ما هو ظاهر، إلى ما هو مخفي ومُغْتَم. وتصل أحياناً إلى ما وراء منطبق الأمور والأشياء المعروفة أو التي تراها رؤية العين المجردة .. لابد إن أعماقها لا تريد حين نقول ما معناها بما يشبه التساؤل الاستغرابي: ((لست ترى لم أن الصرام أطيب من الحال ؟))، ولذا فإنها تستميت أيضاً من أجل الحصول على لذتها -ولأكثر من مرة -كما لو أنها في تلك الدقائق الخيرة الرهيمة تنسى أنها زوجة في بطنها ثمرة جديها كما تدعي، أو حتى مجرد أنها امرأة تهب جسدها من أجل الحصول على المال. إن ذلك التعطش الجنسي شبيهي الطابع، وعدم الاقتفاء بزوجها، أمر أساس في اختلال العلاقة بينهما. وربما تكون الحاجة المالية (الحاجة إلى إمداد) هي البرقع والقناع لصنع ستار يغلف مثل هذا الاتفاق ! لكل هذه الأمور أحسست اليوم بانها تشبخت بي واستخدمت أصابعها في عملية استمئاء واضحة بعد أن أدركت أنني قدقت سريعاً، وبلبلت جسدي، وأن لا جدوى من

السبب السياسي اللبناني على الرغم من أنها ليست خبيثة في المرفق الذي وضعت فيه لتستلم راتبتها المعتاد .. لابد أن تلك الشابة الرائعة تذكري بهذا الرجل الشاب غريب الأطوار ! لابد أن وضع هذا الثنائي، وتلك اللبناجية -كنماذج بشرية - بطرحون في أعماقي مسألة ((منظومة القيم والأخلاق)) ونسبية هذه المنظومة، وذلك مقارنة بما عرفته من نماذج بشرية ليست العبادة الدينية وما يرافق هذه العبادة من منظومة أخرى مغايرة من القيم والأعراف والأخلاق التي تبدو في الظاهر لا غبار عليها، ونسرتت بها، ولكنها مرتت من تحت تلك الستائر السوداء الوان الموبقات التي يعجز القلم عن التعبير عنها، ويتعرق المرء خجلاً حتى في لحظة تذكرها، لاسيما وانها تمس خيط رابط الدم الذي من المفترض أن يكون مقدساً مثله مثل صفة الوفاء أو استحفاقات العشرة الطويلة أو صفة التقاني ونكران الذات .. وما إلى ذلك من جوهر الأثاق والقيم الحقيقية، وليست طهارة الأعضاء التناسلية حسب ((؟)) . لابد أن في الأمر ثمة سر يستحق البحث عنه. امر غامض، ملتبس، لا تشعني الظروف القائمة في البلد على استنكاه ضبابه وتتمتع أسراره .. البحث الذي يقضي مني، على أقل تقدير، البقاء في بيتها أطول فترة ممكنة -كقضاء ليلة ساهرة ممعنة لحسابي الخاص -أو دعوتها مرة أخرى على غداء أو سهرة في مطاعم الدرجة الأولى بباب نوما مثلاً، أو أي مكان آخر. أي شيء من هذا القبيل .. لكنني في نهاية المطاف قد أصل إلى نتيجة معقولة، على الرغم من أن علاقتهما مريبة وشائكة وملتبسة أشد اللتباس؛ ذلك لأنني أشعر أحياناً أنها لا تريد، أو أنه لا يعني لها شيئاً، خاصة حين تكون بين ذراعي خدره ودائفة كما لو أنها فاقدة للوعي، أو في عالم آخر .. عالم لا ينتمي لزوجها بأي شكل من الأشكال، أو كما لو أنهما على خلاف جنسي مستحکم: إنها قطعة من نار ملتبجة، وهو ربما قد من قالب تلج ناقض !

لا بد أن عثرات اللسان تُعَبِّر وتعني أموراً وأشياء تتجاوز ما هو ظاهر، إلى ما هو مخفي ومُغْتَم. وتصل أحياناً إلى ما وراء منطبق الأمور والأشياء المعروفة أو التي تراها رؤية العين المجردة .. لابد إن أعماقها لا تريد حين نقول ما معناها بما يشبه التساؤل الاستغرابي: ((لست ترى لم أن الصرام أطيب من الحال ؟))، ولذا فإنها تستميت أيضاً من أجل الحصول على لذتها -ولأكثر من مرة -كما لو أنها في تلك الدقائق الخيرة الرهيمة تنسى أنها زوجة في بطنها ثمرة جديها كما تدعي، أو حتى مجرد أنها امرأة تهب جسدها من أجل الحصول على المال. إن ذلك التعطش الجنسي شبيهي الطابع، وعدم الاقتفاء بزوجها، أمر أساس في اختلال العلاقة بينهما. وربما تكون الحاجة المالية (الحاجة إلى إمداد) هي البرقع والقناع لصنع ستار يغلف مثل هذا الاتفاق ! لكل هذه الأمور أحسست اليوم بانها تشبخت بي واستخدمت أصابعها في عملية استمئاء واضحة بعد أن أدركت أنني قدقت سريعاً، وبلبلت جسدي، وأن لا جدوى من

مؤيد جواد الطلال

بغداد

إلى هذا الثنائي. ربما كان الصدق والإمانة، أو الشعور بالأمان معهما، وعدم الخوف منهما، بعد دزينة تجارب، أو بعد مرور سنتين على معرفتهما منذ أن هجرت <<غربة جديره >>واتجهت إلى (جرمانا) في ذلك الصيف الكارثي ! ربما كان هذا الأمر من مجموعة الأسباب التي جعلتني على تواصل مستمر معهما، وتقيل اعتذارهما، ومعاملتها معاملة خاصة تختلف عن بائعة هوى وقواد. ربما إن أعماقي تبحث عن سر هذه العلاقة الزوجية الغريبة، واستمرارا كل هذه الفترة الطويلة، بل ووجود ثمرة في بطنها حين أعلنت لي أمام زوجها أنها في شهرها الأخير، وأنها تحمل ((بنوته)) .. ويقدر ما هي مسرورة، وسعيدة، فإن زوجها يأكله الهم وجسده ينحل؛ بل تبدو عليه إمارات المرض، وحين سألته عن السبب أشار إلى دماغه وقال: هم التفكير ! بماذا يفكر ؟ زوج قواد، غير أن مجمل سلوكه حسن، لم يسرق مني شيئاً حين كنت اتعمد أن اترك قربة أشياء بسيطة في شقة حي // الحمصي // بجرمانا، وأنا أجز زوجته إلى فراش المتعة في الغرفة الثانية. لم يكن نداء النفس حين أقدم له الطعام أو الفاكهة أو الكرزات (المكسرات) .. لم يطلب يوماً زيادة في الأجر أو هدية، وإن كنت قد أهينته يوماً فنيته عطر كنت قد جلبتها من بغداد، ورأيت في أن تسود العدالة، ولو في الأشياء البسيطة التي تقدر عليها، حتى وإن كنت في بيت من وجود عدالة حتى في السماء أو في أي عالم آخر، تعبت البشرية في رسم وتزويق صور ذلك العالم الأخر الحمصيلة ترضية لمشاعرها الداخلية في أن لا يكون كل شيء عدماً بعد الدخول إلى مملكة التراب، وأملأ في أن تقتض لها العدالة العليا من ظالمها، أو أن تعيش حياة أخرى أقل شقاء من الحياة الدنيا على أقل تقدير ! إنه رجل غريب الأطوار: يتكلم بميزان، ويأذب جم. يرحب ويودع بما يشبه الأمان، لابد أن وضع هذا الثنائي يطرح في أعماقي مسألة منظومة القيم والأخلاق ونسبية هذه المنظومة، يطرح هذه المسألة بقوة وعمق شديدين ... وهي التجربة الثانية الصادمة في حياتي بعد أن كنت قد عاشرت لبنانية عملت معي في سبعينيات القرن الماضي في إحدى المرافق الحكومية ذات الطابع الصحي والثقافي المشترك، وإن كان قد جرى بها هرباً من نار الحرب الأهلية اللبنانية يوم ذاك باعتبارها محظية مقربة لأحد متنفذي المجتمع

حاولت أن استنجد باوراقى لتذكر آخر لقاء لي مع (شقران جرمانا)، حين عزمتها هي وزوجها على وجبة غداء في المرحة، وكأنا يومئذ قد ألقا عن عملها التقليدي وأشغلا في عملية نقل المضاعف من سورية إلى لبنان، ولم يكن لهما سكن لا أدري، سيدتي الجميلة الرشيقية ذات الأنف الإعجازي التكوين، فيما لو كنت قد كتبت لك عن تلك الحادثة أم أنها مرت مرور الكرام كما يقال؛ وذلك لكثرة انشغالاتي ؟ غير أن التماس الجسدي المباشر معها اليوم كان قد أعاد لي ذكرى ذلك الغداء .. أعاد لي تلك الظهيرة الشتوية المنمسة حين تشبهت وجهها الذي نحف واسمر، كما لو أنه استنطال، جراء الخناقة وإرهاق السفرات المتعددة ما بين سورية ولبنان وراء لقمة العيش، أو ربما من أجل أهداف لا أدركها؛ فكما اتفقتا من قبل فإن الإنسان مثل جبل الجليد العائم وأكثر: المخفي منه أعظم من الظاهر ! اليوم كنت أحاول استعادة ذكرى ذلك الوجه الذي اشتبهتني، اشتبهت أن أخذه بين يدي وأقبله، خاصة عندما قام زوجها ليغسل يديه ففاجئتني بالسؤال: - أما زلت تكتب عني باعتباري ((شقران جرمانا)) ؟ أما زلت تحفظ تلك الأوراق ؟ كانت الأوراق قد أقتلت عند التجربة الثانية عشرة، في الحادي عشر من مايو في العام السابق، عند رقم الجزيرة، الرقم الذي تعاملت معه طويلاً في سنوات عمري الضائعة حين كنت تاجراً في سوق الجملة. أقتلت الأوراق ورحلتها، إن لم أقل هربتها، مع معظم أوراق المهمة إلى العراق خلال العشرينات الماضية (السادسة والسابعة) بعد كارثة تموز 2012 وشارك بيت <<غربية جديره >> .. حين أصبحت مثل السوريين المحجرين من أحيائهم: من <<حجيرة >> إلى ((بهمين OO، أو خلف مقام السيدة زينب. ربما كان الاسم الرسمي لسكني البديل هو الروضة، ولكن لشان ما بين منطقة الروضة في قلب دمشق وبين هذه الخيزلة ؟ .. وعلى أي حال كنت من أكثر من عام على ذلك الأوراق، التي أصبحت قديمة، واستقرت في العراق، وبتنا اليوم في تجربة جديدة. صحيح أنني وصلت قريباً من سكنها الجديد قبل فترة زمنية، لكنني لم أحقق معها التجربة. كانت هي المرة الأولى التي لمست عندهما مراوغة العاشر والقواد، غير أنني مسترقة بشعرة معاوية ولم أقطع علاقتي معهما بعدما اعتذرا لي وأعربا عن أسفهما؛ إذ إن ثمة شيئاً استثنائياً، أو غير طبيعي، يشدني

غرفة منامها الملابس والفساتين والأطقم (السيئات) التي انتقتها من محلات الكماليات للطفلة القادمة، كما لو أنها ابنة نوات .. أو كما لو أنها تريد أن تشهدني على عملها وجهدها لأن تجيء ((البنوتة)) وفي فمها لمعة الذهب. اعرف .. اعرف .. لقد خبرت هذه التجربة.

رحلت اتتمتع بما يشبه الكلمات المهمة الغامضة، ليس لأن الموقف / المشهد فاجاني وأنا في وضعية ارتداء السني، ومحاوله الخروج إلى السهواء السطوق والعودة إلى سكني البعدي، في الجهة المعاكسة تماماً لموقع سكنهم من جغرافية دمشق وريفها -بل لأن الأمر من وترأ حساساً في كبائي، وفرض علي حالة استدعاء للذاكرة أو تذكر ما لا أريد تذكره، أو ظننت أنني نسيت، بقدر ما فرض علي محاولة تسأول داخلي: ابنة من من الرجال هذه ؟ لكنني في نهاية المطاف كان لابد أن أكون لها مجاملاً: "تربى بعزك"، كما تقتضي الأعراف في مثل هذه المواقف. سرورها وسعادتها التلقائية جعلتني أعاد التفكير من جديد في طبيعة علاقتها مع زوجها. هذه العلاقة التي تبدو من خارج سرير ممارسة مهنة البغاء، وخارج اللحظات التي تسخن فيها وتطلب شهوتها مثل امرأة فاقدة لوعيها، أو متناسية لوضعها مثل صبية (بكر) لم تذق من قبل مسرة تجربة كهذه .. الخ -تبدو هذه العلاقة خارج الإطار المذكور علاقة إنسانية طبيعية، كما لو كانت في حياة زوجها، أو حتى في حياة غيره من الزبائن، معي أو مع غيره من الزبائن، والباقي كله لزوجها. إذ إنهما معا جعله يقض المال بيده، أو تأخذ موافقة بشأن تسعيرة ((الدخلة))، بل وتسميه بالاسم الذي يجبه!

حيث اجتاحت قوى داعش مدينة الموصل وسيطرت عليها بالكامل، ثم اتجهت نحو حقول النفط في كركوك (صالح الدين)، بما يشبه الاستسلام غير الملحن وغير المتوقع لكل قوى الأمن الداخلي والشرطة ووحدات الجيش في كل تلك المناطق، مما يعني إحياء مبدأ ((بايدن)) الأمريكي اللعين لتقسيم العراق .. إن ما حدث اليوم هو كيان وازد من مخاوف وقلقي؛ لأن لغة السلاح والعنف والتهمير القسري -وكل المفردات السلبية -ستبدا في التصاعد، وربما ستحدث أموراً دراماتيكية غير محسوبة وغير متوقعة، مما يؤثر على حياتي سلباً وأنا في سورية !!

أما بالنسبة للخطر الأول من سؤالك فأني أجيب بنعم. نعم سيدتي الجميلة الرشيقية، إنها كانت تجارب جنسية أيضاً، لكنني استطعت أن أسبغها مجازاً بالتجارب التناسلية من أجل حفظ النوع والتسليية ليس إلا .. إنها تجارب مختلفة عن هذه التي أعيشها هنا، خاصة مع ((غرام)) وقبلها □ لينا ○ الفلسطينية التي كنت قد حدثتك عنها في رسائلي الأولى، ويعدها السمراوات المهجرات من الجولان. ومع أن لحظات عظيمة وثمانية كهذه تحصل مع بائعات هوى كثر، لكنني مع ((غرام)) بالذات لمس مودة حقيقية، مودة خارج نطاق اللحظات ذاتها، ويعيداً عن الفائدة المالية، حتى وإن كانت هذه الفائدة هي الهدف الأساس الذي يحرك بنات الهوى ويدفعهن لرفع سيقانهن أو يتخذن الوضعية التي يشتهيها ويريدها الزبون .. وربما كانت حاجتي إلى مثل هذه المودة هي التي تدفعني إلى أن أبذل المزيد من الجهد، وأخسر بعض الوقت، من أجل الفترات التي تصير مرجلاً يغلي بالخاف والاحاسيس السلبية، ما لم تأت قوة مهيمنة تحجبها (تسكنها) أو تخفف من قوة تأثير سطوتها؛ ولهذا كتبت في يومياتي ما يلي: حدث اليوم تطوراً خطيراً في العراق،

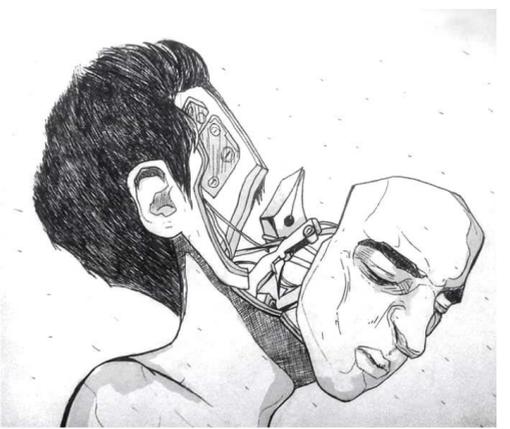
ويترباطن في وحدة غريبة الأطوار والأجواء ؟! ألم أقل لك إن المخفي من جوهر روح الإنسان أعظم من الجزء المغمور بالماء عند رؤية جبل الجليد العائم ؟ حسن، أما خبرتي في النساء -بما فيه اللاتي وصفقتهن بالسوء -فهي كبيرة وكثيرة .. ولابد أن كل رجل خاض تجارب مع النساء، في الحلال وفي الحرام، يستطيع التمييز بين التمثيل والواقع، فهل سخونة الجنس وارتفاع درجة حرارته وزوغان عينيها وعض شفقتها ويدها، وأحياناً لطم وجهها حين تفقد جزء من وعيها، خاصة حين تخضع كلية لقوة الإيلاج الذكري في مركز أنوثتها، هي مشاهد مسرحية كما تعتقدين ؟؟

لا لا لأن أن تلك اللحظات يمكن التمثيل فيها، أو إعطاء انطباع كاذب وخادع .. لحظات لا تباع ولا تُشترى، وعندي أن مثل هذه اللحظات لا تقدر بفنن يا سيدتي؛ لأنني أرى فيها سر الوجود والكون والإبداع والخلق .. أرى فيها الحياة في لحظة انسجام لا مثيل لها. لحظة يعجز قلبي عن وصفها لك، أو التعبير عن أهميتها وضرورتها لاستمرار الحياة. -وماذا تسمي تجاربك الجنسية في العراق ؟! ثم أين نحن اليوم من غرامياتك و [داعش] تعبت فساداً في العراق ؟؟

وقبل أن أحدثك عن الشطر الأول من سؤالك، أقول لك: إن فساد [داعش] أصاب مني مقللاً، هنا أولاً، وأعلم أن سرطانه الخبيث سيمتد لأكثر من مكان في الشرق، ويضرب الغرب الذي خلقه وكان أباء، ولهذا فأبني لا أنام لبلي إلا بحكم قوة ((الحبوب المنومة)) التي تخفي وتزيل تأثير ما يسميه العلماء باللاوعي، الذي يظل (شغلاً) ويعمل حتى في فترات النوم .. هذه الفترات التي تصير مرجلاً يغلي بالخاف والاحاسيس السلبية، ما لم تأت قوة مهيمنة تحجبها (تسكنها) أو تخفف من قوة تأثير سطوتها؛ ولهذا كتبت في يومياتي ما يلي: حدث اليوم تطوراً خطيراً في العراق،

إنه قاموس المأساة... الخادع لتكتب فصول وثيقة الإقناع... سؤال واستنكار... حشود تتربق باستمرار وعلى غرار ما وثقه سلاطين القرار أين تلك النذور؟ أين معطي الإصلاح؟ ليس هذا وقت تحديد معنى

قاموس المأساة والمواساة



إلنجاز؟
ألن تكثرثوا لكل هذا الإهمال؟
ألستحق هذا الضياع؟
ألأيس هذا مفهوم الفناء؟
×××
أيقنا أنها
×××
ألأضغاث أحلام ...
×××
ألإننا
ألننزفُ
ألنمنذ أمد
ألننتظر
ألنوعودا
ألنلكن
ألنهل حل الصمت ؟.

إسماعيل الهدار
تونس

فاجعة،
كارثة،
إنها مأساة
ما الذي وقع؟
كيف حصل...
من المسؤول؟
...الحاسبة.

الإصلاح...
مجرد مفردات
شكلت فحوى
عقيدة معجم
التنديد والمواساة
نوع من الطقوس
عهدتها النفوس

